

٨٣- تفسير القرآن | سورة البقرة ١٢-٣٠٢ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين. اللهم
علمنا ما فعلهم انفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم - [00:00:02](#)

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعليكم السلام. وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك. في هذه الليلة المباركة. هذا
اليوم هو يوم الاربعاء الموافق في التاسع والعشرين من شهر صفر من عام الف واربع مئة وثلاثة وأربعين. نجتمع في هذا المقام
نتدارس ايات من كتاب الله - [00:00:37](#)

سبحانه وتعالى وهذا المجلس الذي تحفه الملائكة وتغشاها الرحمة وتنزل عليه السكينة ويذكر الله من يحضر هذه المجالس الملا الاعلى
عنه جل جلاله الايات التي نتناولها هذه الليلة هي ايات من سورة البقرة - [00:01:00](#)

وقف بنا الكلام عند قوله تعالى واذكروا الله في ايام الأيام المعدودات ذكرها التفسير انها هي ايام التشريق. ايام
التشريق الثلاثة التي تأتي بعد يوم النحر. وهو اليوم العاشر من ذي الحجة وهي ايام - [00:01:22](#)
سميت ب ايام التشريق لأن اللحوم لحوم الهدي بالنسبة للحجاج ولحوم الاضاحي لغير الحجاج تشرق وتتقدد وتتنفس وتتبiss فسميت
التشريق التشريق يقول الله سبحانه وتعالى واذكروا الله امر بالذكر في هذه الايام. كما قال صلى الله عليه وسلم قال ايام -
[00:01:47](#)

التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله سبحانه وتعالى. فيحرم صيامها يذكر فيها اسم الله كثيرا الحجاج يذكرون الله ويذكرون عند
رمي الجمرات وفي الطواف وفي السعي وغير الحجاج يشاركون الحجاج ايضا في التكبير التكبير المطلق والتکبير المقيد قال
واذكروا الله في - [00:02:20](#)

لماذا خص الله الذكر في هذه الايام؟ لماذا خص الله الذكر في هذه؟ انها ايام معظمها عند الله سبحانه وتعالى المعظمة فاحياؤها بذكر
الله سبحانه وتعالى وتعظيمها تعظيم الله عز وجل. قال - [00:02:54](#)

هذه الايام هي هي اخر ايام الحج. لأن يوم النحر يعني اغلب اعمال الحج تنتهي فيه وتقضى فيه. ولن يبقى الا هذه الايام ايام
التشريق من الاعمال التي تكون فيها رمي الجمار الثالث رمي جمرة العطس الصغرى - [00:03:13](#)

الوسطى والعقبة والطواف لمن لم يضره السعي لمن لم يسعى المبيت في منى. وهي كما قال سبحانه وتعالى قال ايام معدودات ثلاثة
ايام. قال فمن تعجل في يومين يعني اقتصر على يومين فقط وخرج من منى - [00:03:33](#)

تعجل خروجه من من يعني من اعمال الحج فمن تعجل في يومه فلا اثم عليه. لا ان يتقدم ويتعجب ويخرج لكن بشرط قبل ان تغرب
الشمس. فان غربت شمس اليوم الثاني عشر لزمته - [00:03:53](#)

الذي هو المبيت لليلة الثالث عشر الا ان يكون ذلك بغير اختياره كزحام السيارات ونحو ذلك من تعجل في يومين فلا اثم عليه. ومن
تأخر اي بقى الى اليوم الثالث عشر واخر ايام الحج. اليوم الثالث عشر فلا اثم عليه في - [00:04:13](#)

من الذي يتأخر؟ فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتعجب. بل بقى الى الثالث عشر السنة ان تبقى ولا تتعجب فضل عظيم من الذكر
ورمي الجمار واعمال الحج قال فلا اثم عليه لمن اتقى. ما معنى لمن اتقى - [00:04:32](#)

لو نلاحظ ايها الاخوة ونحن نتأمل ونتدبر ايات الحج نجد التركيز على قضية التقوى وعلى مسألة التقوى. لاحظ ان الله سبحانه وتعالى قال وتزودوا فان خير الزاد التقوى والتقوى يا اولي الالباب وقال هنا قال لمن اتقى واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون. وكلها مبنية - [00:04:52](#)

اقامة الحج شعيرة الحج وتعظيمها وما يجري فيها من الذكر والاعمال كلها مبنية على مراقبة الله سبحانه وتعالى والخوف من الله وتقى الله عز وجل فيما يقدمه الانسان وفيما يحذر من مخالفات تقع في الحج - [00:05:22](#)
مرتبط بتقوى الله. ولذلك خص الله قال من تعجل فلا يسمع لي ومن تأخر عليه فلا اثم عليه. لمن يتقي الله في تعجله وفي تأخره وفي اعماله وكل ما يتعلق بالحج. ثم اكذ الامر الصريح قال واتقوا الله - [00:05:42](#)
اتقوا الله في اعمالكم واتقوا الله في مراقبتكم لله سبحانه وتعالى. واعلموا انكم اليه تحشرون يجب على الحجاج وغير الحجاج ان يتقووا الله واتقوا ما فيه. هو الخوف من الله. التقوى هو ان تبادر - [00:06:02](#)
بما امرك الله به وتبتعد عما نهى الله عنه. هذه حقيقة التقوى. حقيقة التقوى التزام هذا الامر ينبغي لك ان تعلم انك ستتحشر الى الله. ما علاقة قوله واعلموا انكم اليه تحشرون - [00:06:22](#)

اعمال الحج. نقول لان الحج هو حشر. حشر حقيقة. حشر. لما تجد الحجاج يجتمعون في في عرفات في مقام عرفات وفي صعيد عرفات كلهم يجتمعون بلباس واحد وتركوا الدنيا لم يتعلموا بالدين هو اقل الى الله متجردين. هذا حشر هذا اذا يذكرك بالحشر الاكبر يوم القيمة. وتتذكر هذا - [00:06:43](#)

وكذلك في عند رمي الجمرات وعند الطواف. كل هذا يذكر ان الله سيحشر الاولين والآخرين في مقام واحد لذلك قال واعلموا انكم اليه تذكروا هذا الحشر واعلموا انه اليه يعني تحشرون ستتحشرون يوم القيمة - [00:07:13](#)
الاولين والآخرين في مقام واحد. ثم ذكر سبحانه وتعالى بعد ذلك احوال الناس لما ذكر سابقا احوال الناس في الدعاء من الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق. وهذا حظ الدنيا فقط والآخر يقول - [00:07:33](#)
في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. وهذا له حظ الدنيا والآخرة. ذكر احوال الناس في الدنيا. من الناس الدنيا فقط ومن الناس من يريد الآخرة. فذكر ربك وهذا لما يذكره الله سبحانه وتعالى حتى يلتفت انتظار الناس - [00:07:53](#)
لمن يعيش في الدنيا ولم يعش في الآخرة. ولذلك قال ومن الناس من يعجبك قومه في الحياة الدنيا وهو يعجبك قوله جمال وحسن كلامه يغريك بكلامه المعسول وحسن عباراته وبلغه - [00:08:13](#)

في امور الدنيا فقط. في احكام الدنيا وفي امور الدنيا. لا يتكلم عن الآخرة. ابدا ولا يتكلم عن الدين. وانما حياته حياة قصيرة جدا ومقصورة على الدنيا يعجبك ويقوم الحياة الدنيا هذا فيه كلام. ويشهد الله تأكيدا على كلامه - [00:08:33](#)
يشهد الله يقول والله اني كذا واني كذا يشهاد الله هذى من صفات كثرة الحلف كثرة اليمان ويشهاد الله في قلبه وقل والله اني اقول هذا وهذا في كل هذا ما في قلبي اقول لك على لساني وهو لا يحتاج ان الانسان العنق - [00:08:53](#)
اذا كان كلامه كلاما حقيقيا صحيحا بعيدا صادقا في كلامه. قال وهو ادنى شديد الخصومة. اذا اذا خاصته شديد الخصومة وهذه من صفات اذا خاصم فجر. فمن خصم هذه هذه حالة في لسانه وفي كلامه. اما في افعاله فاسمع ماذا قال الله في افعاله. قال واذا تولى اذا - [00:09:13](#)

يسعد اي شيء لاصلاح الارض لاصلاح الناس لطلب ما عند الله له اذا تولت على الارض ليفسد فيها ليفسد في الارض بعد اصلاحها وبيهلك الحمر والنسل. الحمر الزروع والنسل البهائم والمواشي. الضروع فهو يعني عمله الاسفاس - [00:09:43](#)
ويفسد ما يحتاج الناس اليه من الحروف والزروع والثمار والبهائم وهو هذه طريقة قد يفسد مباشرة قد يفسدها مباشرة وقد يكون هو سبب في فسادها لان ظهور المعاishi بشر كثرة الفساد في الارض سبب - [00:10:13](#)
في هلاك الحرب والنسل قال والله لا يحب المساء ولا يحب المفسدين لا يحب الفساد في الارض بل يحب سبحانه وتعالى ويحب المصلحين. ولا يحب المفسدين اما هذا الرجل وهذا الشخص الذي ساهم بهذه الصورة وبهذا الشكل وافعاله الخبيثة بهذا الشكل

والفساد في الأرض - 00:10:33

اذا نصح وتبكي في ايات الله ماذا يقول؟ قال اذا قيل للمؤمن اتق الله. اتق الله وخف من الله. لا تفعل هذا الفساد في الارض ولا وتقول ما ليس في قلبك؟ قال اذا قيل اتق الله اخذته العزة بالاثم. يعني الان فهو الكبر لا يقبل - 00:10:59

بسبب اثمه وافعاله السيئة تجده متكبرا لا يقبل ولا يزعج ولا ينقاد لنصح الناصحين ابدا فلا يتقبل نفسه لا تتقبله. قال الله سبحانه وتعالى ما مصيرك؟ وما نهاية مثل هؤلاء؟ قال حسبه جهل - 00:11:19

فحسبه جهنم اي تكفيه جهنم التي هي تنتظره ليكون هو حطبا لها فحسبه جهنم المرجع والجهاد والفراش الذي ينتظر حتى يمهل في جهنم فيكون من اهل النار. هذا حال الدنيا ولا يريد الآخرة ولا يريد ان يتق الله ولا يريد الاصلاح. اما الشخص الآخر الذي ذكره الله سبحانه وتعالى - 00:11:39

النوع الثاني قال ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله. من الناس من يشفى يشفي ما معناها يعني يبيع نفسه لله يقدم نفسه لله باي صورة يعني يبذل روحه - 00:12:09

ونفسه لله سبحانه وتعالى يقدمه لله. قال ومن الناس من يشكى نفسه يعني اكبر من كذا ما فيه انه اعماله واقواله وافعاله ونفس كلها يقدمها لله. موجزه لله سبحانه وتعالى. الاشد من هذا ما في وصف اعظم - 00:12:29

يبعد الجهد هو نفسه وحياته كلها لله سبحانه. يقول يقدم نفسه ويبيع نفسه لبني الله ابتغاء مرضاه يريد ان يرضي الله سبحانه وتعالى. فاذا اردت ان ترضي الله فمتى سيكون في المقابر ان الله سيرضيك - 00:12:49

يعطيك ما ما لا تتصور والنتيجة والله سبحانه وتعالى الله غفور يعني انت تقدم نفسك لله وتبيع نفسك لله وتشتري الآخرة وتطلب الآخرة وما عند الله اعلم ان ما عند الله - 00:13:09

واعظم وما يقدمه الله لك بمقابل هذا الشيء فان الله شاكر يشكر ويشكر من من يبذل نفسه ويقدم نفسه ولذلك قال يعني يرحمه ويرعب فيهم ويحازفهم بحسن جراء. بحسن جراء - 00:13:29

لما ذكر سبحانه وتعالى لنا هذا هذا الامر نادى الله سبحانه وتعالى المؤمنين وقال يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة. وهو السلم يعني الزموا الاسلام وحافظوا على شريعة الاسلام وعلى شرائع الاسلام - 00:13:49

قد يأتيك شخص يقول لك كيف يأمر الله المؤمنين بان يدخلوا في السجن وهم مسلمون؟ نقول معناه يعني حافظوا عليه والتزموا اثبتوه عليه ولا تغيروا ولا تبدلوا تجد مع مع مرور هذه الفتنة العظيمة يبدي الانسان ويغير والله يأمرك - 00:14:16

قال لا تموتن الا وانت المسلمين. تلتزم تعاليم الاسلام. تلتزم اوامر الله وما نهاك الله ان تتجنبوا هذا معناه ولذلك قال ماذا؟ قال ادخلوا في السلم كافة لا يكن مثل المنافقين يأخذ شيئا - 00:14:36

ما تهواه نفسه يأخذها وما لا تهواه نفسه لا يأخذ به لا يجب عليك ان تأخذ كل تعاليم الإسلام وكل ما امرك الله كافة من غير من غير تردد. ولذلك حذر حذر من التغيير التغيير في الدين والتغيير في هذا كله سببه الشيطان - 00:14:56

ولذلك قال ولا تتبعوا خطوات الشيطان ولم يقل لا تتبع الشيطان قال خطوات ليش؟ لأن الشيطان ما يأتيك مباشرة ما يأتيه الانسان مباشرة يذين له يذين له فيبدأ يقول هذا هذا جميل وهذا حسن وهذا كذا وهذا سهل وهذا كذا. فيأتيك خطوة خطوة حتى يغريك. اول ما - 00:15:16

نبدأ بك يجعلك تترك كثير من بعض الاعمال الصالحة كالامر بالمعروف والنهي عن المنكر كاعمال مثلا النوافل والمستحبات شوي شوي الا ان تتركوا الواجبات الى ان الى ان يوقعك في المعاishi الى ان حتى لا ينتهي الا وقد اوقعك في الشرك والكفر. يجعلك من اهل النار - 00:15:43

وهو يأتي بخطوات الشيطان قال الله عز وجل بين لما نهى هنا قال لا تتبعوا ليش؟ قال الشيطان عدو قال انه لكم عدو وليس عدو فقط لا عدو مبين واضح العداوة ما يخفى على احد ما يخضع فالشيطان يأتيه - 00:16:03

يوسوس لك يذين لك العمل فتعود بالله. اذا اذا رأيت من نفسك طبعا النفس ضعيفة والشيطان يذين لها مثل هذه الاعمال استعد بالله

من الشيطان الرجيم واما ينزعنك من الشيطان نزغ فاستعد بالله انه هو السميع العليم. فلنحذر من الشيطان - 00:16:23

لما قال الله ادخلوا في السن والتزموا اوامر الاسلام واحذروا طرق الشيطان قال فان زلتكم فانتبه ان تزل وتقع في معصية وتقصير في شيء اوجبه الله عليك. فان زلت من بعد ما جاءتكم البينات. جاءتك الادلة والاوامر - 00:16:43

كل واحد واوضح الله لك هذا البيان الواضح فان زلت بعد هذا البيان قال فاعلموا ان الله عزيز حكيم. شديد الانتقام يد عزيز ذو عزة وذى قوة ذو قوة وحكيم في افعاله سبحانه وتعالى - 00:17:03

ولذلك نختم هذا اللقاء بهذه الآية التي قال الله فيها سبحانه وتعالى هل ينظرون لهؤلاء المفسدين الذي ارضي فسادا. والذي يهلك الحرب والنسل ويفسد في الارض. يهدده الله سبحانه وتعالى الذي لا يريدون الدخول - 00:17:20

بالاسلام كافة يهدده الله سبحانه يقول هل ينتظرون اي هل ينتظرون الا ان يأتيهم الله ان ان يأتيهم الله عز وجل وذلك يوم القيمة اذا جاء يوم القيمة قال الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام اذا جاء يوم القيمة - 00:17:40

السماء ونزل الملائكة منزلا يأتي الله سبحانه وتعالى باتيان يليق بجلاله وعظمته. ويجيء مجيئا يليق ولا يليق نؤمن بذلك ايمانا

حقيقيا ان من عقيدة اهل السنة والجماعة ان من من صفات الله الفعلية انه يأتي يوم القيمة للفصل والقضاء بين العباد ولا نأول ذلك - 00:18:00

انه قد يأتي امره او يأتي ملائكته او يأتي كذبه وانما الله يخاطبنا بلغة العرب. فيقول يأتيهم في نظول وصولا جمع غلة. قال من الغمام والغمam جمع غمامه وهي السحاب الرقيق الابيض الخفيف. قد يأتيك مساعة - 00:18:30

كيف ينزل الله في ظلل عظماء وسحاب وابيض كيف؟ نقول الكثير لا احد لا احد يعلم. الله اعلم. الله ما ما امرت ان تبحث عن هذه الاشياء. امرت ان تسلم وتومن بمثل هذه الاشياء. ولذلك الامام ما لك ابن انس امام دار الهجرة لما - 00:18:50

رجل اتصل علي قال ان الله استوى على العرش كيف استوى قال الامام مالك الاستواء معلوم. والكيف مجهول والایمان به واجب. والسؤال عنه بدعة. ولا اراك الا مبتداعا. فامرها فنجد ان مثل هذه الاشياء ان نؤمن ونسلم وبنقاد دون الدخول في تفاصيل اشياء لا - 00:19:10

ندركها العقل ولا يصل اليها العقل. قال والملائكة الملائكة تنزل مع الله وتأتي. مثل قوله تعالى وجاء ربكم والملك صفا صفا قال وقضى الامر وانتهى الامر. والآن وقت الحساب والجزاء. يحاسب الله عباده في لحظة سريع الحساب - 00:19:35

العباس كيف يحاسبه في لحظة؟ فقال كما انه رزقهم في نحوه يحاسبه فيما لا يعجزه شيء سبحانه وتعالى وقضى الامر والى الله والى الله ترجع الامور الى الله ترجع كل الامور تصير الى الله وترجع الى الله والله هو الذي يقضي بين عباده بالحق ويفصل بين - 00:19:55

في يوم الفصل نسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بهذه الآيات التي قرأتها وتدبرناها وعشنا معها واستفدنا منها الله يبارك لنا في مثل هذه الدروس المباركة. وان ينفعنا واياكم بما قلنا وبما سمعنا. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:20:21

وعلى الله وصحبه ومن والاه وعلى الله وصحبه وعلى الله وصحبه وعلى الله وصحبه - 00:20:41